

تفسير البغوي

65 - قوله D : { قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم } قال الحسن و قتادة : نزلت الآية في أهل الإيمان وقال قوم نزلت في المشركين .
قوله { عذابا من فوقكم } يعني : الصيحة والحجارة والريح والطوفان كما فعل بعاد و ثمود و قوم شعيب و قوم لوط و قوم نوح { أو من تحت أرجلكم } يعني : الرجفة والخسف كما فعل بقوم شعيب و فارون .

وعن ابن عباس و مجاهد : { عذابا من فوقكم } السلاطين الظلمة و من تحت أرجلكم العبيد السوء و قال الضحاك : من فوقكم من قبل كباركم أو من تحت أرجلكم أي من أسفل منكم { أو يلبسكم شيئا } أي : يخلطكم فرقا و يبت فيكم الأهواء المختلفة { و يذيق بعضكم بأس بعض } يعني : السيوف المختلفة يقتل بعضكم بعضا .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا أبو النعمان أنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر قال : [لما نزلت هذه الآية { قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم } قال رسول الله ﷺ : أعود بوجهك قال : { أو من تحت أرجلكم } قال : أعود بوجهك قال : { أو يلبسكم شيئا و يذيق بعضكم بأس بعض } قال رسول الله ﷺ : هذا أهون أو هذا أيسر] .

أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري أنا أبو جعفر محمد بن علي دحيم الشيباني أخبرنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة أنا يعلى بن عبيد الطنافسي أنا عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد بن وقاص عن أبيه قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى مررنا على مسجد بني معاوية فدخل فصلى ركعتين وصلينا معه فناجى ربه طويلا ثم قال : [سألت ربي ثلاثا : سألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها و سألته أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها و سألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها] .

أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي أنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن دلوية الدقاق ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري أن عبد الله بن عمر جاءهم ثم قال : (إن النبي ﷺ دعا في مسجد فسأل ﷺ ثلاثا فأعطاه اثنين ومنعه واحدة سأله أن لا يسلط على أمته عدوا من غيرهم يظهر عليهم فأعطاه ذلك وسأله أن لا يهلكهم بالسنين فأعطاه ذلك وسأله أن لا يجعل بأس بعضهم على بعض فمنعه ذلك) .

قوله D : { انظر كيف نصرّف الآيات لعلهم يفقهون }